

معجم البلدان

قد بدلت طعنا بدار إقامة والسير من حصن أشم حصين وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد هـ غزا دومة أيام أبي بكر هـ عند كونه بالعراق في سنة 21 و قتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد وعلى هذا لا يصح أن عمر هـ أجلاه وقد غزي وقتل في أيام أبي بكر هـ وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاك جميع ما قاله على الوجه قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد هـ سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيرا وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي ﷺ وعليه قباء ديباج بالذهب فأسلم أكيدر وصالح النبي ﷺ على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب محمد رسول الله ﷺ لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ولأهل دومة .

إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ﷻ ومن حضر من المسلمين قيل الضاحي البارز والضحل الماء القليل والبور الأرض التي لم تستخرج والمعامي الأرض المجهولة والأغفال التي لا آثار فيها والحلقة الدروع والحافر الخيل والبراذين والبغال والحمير والحصن دومة الجندل والضامنة النخل الذي معهم في الحصن والمعين الظاهر من الماء الدائم وقوله لا تعدل سارحتكم أي لا يصدقها المصدق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشرها وقوله لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق الصدقة ثم عاد أكيدر إلى دومة فلما مات رسول الله ﷺ منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناء وسماه دومة وأسلم حريث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك فقال سويد بن الكلبي فلا يأمنن قوم زوال جدودهم كما زال عن خبت طعائن أكدرا وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث وقيل إن خالدا لما انصرف من العراق إلى الشام مر بدومة الجندل التي غزاها أولا بعينها وفتحها وقتل أكيدر قال وقد روي أن أكيدر كان منزله أولا بدومة الحيرة وهي كانت منازلهم وكانوا يزورون أخوالهم من كلب وإنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة فهذا يزيل الاختلاف وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن

التحكيم كان بها ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشني وإن كان الوزن
يستقيم بأذرح وهو هذا رضينا بحكم ا□ في كل موطن وعمرو وعبد ا□ مختلفان